Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النقاد الفرنسيين يقول: «يا كتاب الرواية الفرنسيين، احنوا رؤسكم. لو حدثت حرب أوروبية بخصوص الرواية لخسرتموها ولانتصر عليكم أديب ألمانى يدعى جونتر جراس». وقد مُنح جونتر جراس عن هذه الرواية فى فرنسا فى عام ١٩٦٢ جائزة أحسن كتاب لمؤلف غير فرنسى.

«قط وفأر»

إذا انتقلنا بعد ذلك إلى روايته القصيرة «*قط وفأر*»، وجدنا تناقضا لافتا للنظر. إن جونتر جراس يستخدم هنا إبداعه المتدفق لكى يحدد شخصية واحدة، هى شخصية «يواخيم مالكه»، الطالب الذى يتميز بضخامة شاذة فى «تفاحة آدم» وبأشياء أخرى غريبة فى بعض أعضائه، والذى يحصل على وسام «الصليب الحديدى» عند التحاقه بالجيش. وقد قصد المؤلف أن يملأ كتابه كله عن قامة «مالكه»، حتى الراوى الذى هو أحد زملاء «مالكه» فى المدرسة لا يتحدث إلا عنه.

« سنوات الكلاب »

بعد السطور القوية المنمقة لرواية «*قط وفأر*»، عاد جونتر جراس فتجاوز «*الطبلة الصفيح*» برواية «*سنوات الكلاب*» التى تمتد أحداثها إلى أبعد من حياة أوسكار. فأحداثها تبدأ فى عام ١٩١٧، وبذلك شملت معاهدة فرساى التى أنهت الحرب العالمية الأولى، والتضخم المالى الذى حدث فى ألمانيا بعد ذلك، والعوامل الأخرى التى مهدت الطريق لظهور هتلر واستيلائه على السلطة.

فى هذه الرواية أيضا لا يصور المؤلف الأحداث الخارجية بطريقة مستقلة، ولكنه يجعلها مصاحبة لحياة الشخصيات، وأحيانا يصورها بطريقة وحشية مباشرة، وأحيانا يغلفها بأقنعة من الرمز والخيال. وبدلا من وجود راو واحد كما حدث فى «*الطبلة الصفيح*» ، نجده فى «*سنوات الكلاب*» قد استعان بثلاثة من الرواة يتتابعون فى سرد حياة «إدوارد أمزل»، و «فالتر ماتيرن»، وهو نصفه يهودى ونصفه الآخر آرى. وبعد أن يمر هذان الراويان بتطورات عديدة يعودان إلى العيش فى الحاضر ويقومان برواية الأحداث. وبالإضافة إلى هذين الشخصين، توجد شخصيات أخرى من بينها الراوى الثالث «هارى ليبناو». ومن الأشياء المهمة التى تدل على التهكم اللاذع المتداخل فى نسيج القصة، مقدرة الطحان (والد ماتيرن) على التنبؤ بمستقبل ألمانيا الاقتصادى والسياسى، بالاستماع إلى ديدان الدقيق الموجودة فى أحد أكياس الدقيق!